مثبت ذلك للمستعار مبالغة في اثبات المشترك وبالحمل على هذه
الاستعارة التخييلية يحصل التخلص من معاوي التجسيم ويحمل
اي يراد بالحجاب استعارة محسوس لمعقول لان الحجاب حسي والمنع عقلي
والله تعالى منزه عما يحجبه فالمراد بالحجاب منعه ابصار خلقه ويصارهم
بما شاء كيف شاء فاذا شاء كشف ذلك عنهم انتهى ملخصا ما حكاه في الفتح
عن الحافظ الصلاح العلائي والحديث سبق في الرقاق وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد
العمي عن ابي عمران عبد الملك ابن حبيب الجوني من علماء البصرة
عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه عبد الله بن قيس ابي
موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
جنتان مبتدا من فضة خبر قوله انيتهما والجملة خبر المبتدا الاول
ومتعلق من فضة محذوف اي انيتهما كائنة من فضة وما فيهما
عطف على انيتهما وكذا قوله وجنتان من ذهب انيتهما
وما فيهما وفي رواية حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن ابي بكر بن
ابي موسى عن ابيه قال حماد لا اعلمه الا قد رفعه قال جنتان من
ذهب للمقربين ومن دونهما جنتان من ورق لاصحاب اليمين
رواه الطبري وابن ابي حاتم ورجاله ثقات واستشكل ظاهره
اذ مقتضاه ان الجنتين من فضة لا ذهب فيهما وبالعكس بحديث
ابي هريرة رضي الله عنه قلنا يا رسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها
قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة رواه احمد والترمذي وصححه
ابن حبان واجيب بان الاول صفة مباني كل جنة من انية وغيرها
والثاني صفة حوايط الجنان كلها وما بين القوم وبين ان ينظروا
الى ربهم الا رداء الكبر بكسر الكاف وسكون الموحدة وفي نسخة الكبريا

على وجهه

على وجهه في جنة عدن اي جنة اقامة وهو ظرف للقوم لا الى الله
تعالى اذ لا تحويه الامكنة وقال القرطبي متعلق بمحذوف في موضع الحال
من القوم مثل كائنين في جنة عدن قال في شرح المشكاة على وجهه
حال من رداء الكبرياء والعامل معنى ليس وقوله في الجنة متعلق بمعنى
الاستقرار في الظرف فيفيد بالمفهوم انتفاء هذا القدر في غير
الجنة واليه اشار الشيخ التوربشتي بقوله يريد ان العبد المومن
اذا تبوأ مقعده من الجنة تبوأ الحجب مرتفعة والموانع التي تحجبه
عن النظر الى ربه مضمحلة الا ما يصدهم من هيبة الجلال
وسجايات الجمال وابتهة الكبرياء فلا يرتفع ذلك منهم الا برافته
ورحمته تفضلا منه على عباده قال الطيبي وانشد في المعنى
اشتاقه فاذا ارى طرقت من اجلاله ... لا خيفة بل هيبة وصيانة لجماله
واصد عنه تجلدا واروم طيف خياله انتهى والحديث من المتشابه
اذ لا وجه حقيقة ولا رداء فاما ان يفوض او يوول كان يقال
استعار لعظيم سلطان الله وكبريائه وعظمته وجلاله المانع
ادراك ابصار البشر مع ضعفها لذلك رداء الكبرياء واذا شاء يقوية
ابصارهم وقلوبهم كشف عنهم حجاب هيبته وموانع عظمته
وقال ابو العباس القرطبي الرداء استعارة كني بها عن العظمة كما في الحديث
الاخر الكبرياء ردائي والعظمة ازاري وليس المراد الثياب المحسوسة
لكن المناسب ان الرداء والازار لما كانا ملازمين للمخاطب من العرب
عبر عن العظمة والكبرياء بهما انتهى واستشكل في الكواكب ظاهر
الحديث بانه يقتضي ان رويته الله غير واقعة واجاب بان مفهومه
بيان قرب النظر اذ رداء الكبر لا يكون مانعا من الرويه فعبر عن
زوال المانع عن الابصار بازالة المانع قال الحافظ ابن حجر وحاصله

Copyright Imam Muhammad ibn Saud Islamic University